

سَريعٌ بِجُنونٍ

تأليف:
ماريا دعدوش

رسوم:
ليلى حمزة

سَرِيعٌ بِجُنونٍ

الطبعة الأولى
1447 هـ - 2025 م

ردمك 978-614-01-3815-5

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

إصدار
الدار العربية للعلوم ناشرون م م ح
مركز الأعمال، مدينة الشارقة للنشر
المنطقة الحرة، الشارقة
الإمارات العربية المتحدة
جوال: 585597200 971+ - داخلي: 0585597200
هاتف: 786233 – 785108 – 785107 (1-961+)
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التوزيع في المملكة العربية السعودية
شركة الدار العربية للعلوم ناشرون للنشر
السجل التجاري **1010921463**

facebook.com/ASPArabic twitter.com/ASPArabic www.aspbooks.com asparabic

سَريعٌ بِجُنونٍ



تأليف:
ماريا دعدوش

رسوم:
ليلى حمزة

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.



كُلُّ عائِلَتي تُحِبُّ «يَوْمَ المُشارَكَةِ السَّنَوِيَّ»:

أُمّي وَأَبي وَإِخْوَتي، وأَبْناءُ عُمومي وَعَمّتي، وَحَتّى جَدّي وَجَدّتي.

لَكِنْ أَنا لَمْ أُحِبَّ ذَلِكَ اليَوْمَ قَطُّ؛ لِأَنَّهُ في ذَلِكَ اليَوْمِ مِنْ كُلِّ عامٍ تَأْتي ماما وَتُناديني وَتَقولُ:



«فِراسُ، إِنَّهُ وَقْتُ
التَّبَرُّعِ لِلمُحْتاجينَ بِبَعْضِ
أَغْراضِنا».

في ذَلِكَ اليَوْمِ، تَأْخُذُ أُمّي مِنّي الأَشْياءَ الّتي لَمْ أَعُدْ أَسْتَعْمِلُها؛ تَسْحَبُها وَتَشُدُّها وَتَخْطِفُها، وَتَخْتَفي بِها!

بَعْدَ ذَلِكَ، لا أَرى هَذِهِ الأَشْياءَ ثانِيَةً أَبَدًا.

وَعِنْدَما أَطْلُبُ إِلَيْها أَنْ تُعيدَها تُجيبُني:

«عِنْدَما يَفْرَحُ المُحْتاجونَ بِأَغْراضِنا

فَإِنَّنا نَفْرَحُ لِفَرْحَتِهِمْ».





لَكِنَّني لَمْ أَكُنْ أَفْرَحُ لِفَرْحَةِ أَحَدٍ...

بَلْ أَحْزَنُ،

وَأَحْزَنُ،

وَأَحْزَنُ.





عِنْدَما كُنْتُ في الثّانِيَةِ مِنْ عُمْري،

تَبَرَّعَتْ ماما بِدَرّاجَةِ الدّواليبِ الثّلاثَةِ.

وفي سِنِّ الثّالِثَةِ، تَبَرَّعَتْ بِدَرّاجَتي

ذاتِ العَجَلَتَيْنِ الاثْنَتَيْنِ.

وَفي الرّابِعَةِ، تَبَرَّعَتْ بِكُلِّ دُمى اللّيغو،

وَبِالذّاتِ تِلكَ الّتي ما زالَتْ عَلَيْها بَعْضُ الأَذْرُعِ

وَالأَرْجُلِ وَالرُّؤوسِ!

أَمّا العامَ الماضِيَ، آهٍ مِنْها، لَقَدْ تَبَرَّعَتْ بِمُسَدَّسِ

فُقّاعاتِ الصّابونِ. كَمْ كانَتْ فُقّاعاتُهُ كَبيرَةً

وَمُلَوَّنَةً وَكَثيرَةً!



وفي كُلِّ سَنَةٍ كُنْتُ أَرْجوها:

«ماما، لا تَأْخُذي أَغْراضي».

وَأَرْجوها وَأَرْجوها وَأَرْجوها...

حَتّى أَصْبَحْتُ أَفْضَلَ «نَقّاقٍ» في الدُّنْيا. وَلَكِنْ،

هَلْ كانَتْ تَسْتَمِعُ إِلَيَّ؟

بِالطَّبْعِ لاااااااا!!







وَاليَوْمَ، عِنْدَما كُنْتُ أُفَكِّرُ في ذَلِكَ الشَّيْءِ الرّائِعِ الَّذي تَنْوي ماما أَنْ تَتَبَرَّعَ بِهِ هذا العامَ، تَشَقْلَبَ شَيْءٌ ما في مَعِدَتي.

«فِراسُ، هاتِ حِذاءَ ’سَريعٌ بِجُنونٍ‘ فَوْرًا.
لَقَدْ صارَ صَغيرًا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْكَ،
وَلا تَنسَ الأَرْبِطَةَ».




ولدٌ سَخيف!

هَلْ هَذا عَدْلٌ؟

كَيْ يُوافِقَ بابا عَلى أَنْ يَشْتَرِيَ لي حِذاءَ «سَريعٌ بِجُنونٍ»

بَكَيْتُ تِسْعَ عَشْرَةَ مَرَّةً، وَجَهَّزْتُ المائِدَةَ 222 مَرَّةً،

وَدَرَسْتُ 1114 دَقيقَةً...

ثُمَّ يَأْتي الآنَ طِفْلٌ سَخيفٌ لِيَأْخُذَهُ بِثَوانٍ، وَمِنْ دونِ دَمْعَةٍ واحِدَةٍ!

هَذا العامَ، قَرَّرْتُ أَلّا أَسْمَحَ بِأَنْ تَأْخُذَ ماما

أَغْراضي مِنّي...

كَيْفَ؟

حَسَنًا... لَدَيَّ خُطَّةٌ!



نَحْوَ بَطَّةِ «البانْيو».
نَحْـوَ
نَحْوَ الرّوبوت «أَبو لَمْبَةٍ»
نَحْوَ حِذاءِ «سَريعٌ بِجُنونٍ»



أَوَّلًا، أَقْفَلْتُ بابَ غُرْفَتي أَرْبَعَ
«تَكّاتٍ»، ثُمَّ رَمَيْتُ المِفْتاحَ
في بَطْنِ الدّيناصورِ مَنْصورٍ.
وَبَعْدَ ذَلِكَ، رَسَمْتُ لافِتاتٍ
كَثيرَةً تُسَبِّبُ الارْتِباكَ،
وَأَلْصَقْتُها في كُلِّ الاتِّجاهاتِ؛
في حالِ خَطَرَ لِماما أَنْ تَدْخُلَ
مِنْ بابِ شُرْفَتي الَّذي يُفْتَحُ
عَلى الحَديقَةِ.



بَعْدَها عانَقْتُ حِذائي وَرَبْطاتِهِ، وَتَسَلَّلْتُ بِهِ مِنْ
بابِ الشُّرْفَةِ إِلى الحَديقَةِ حافِيًا؛ كَيْ لا يَسْمَعَ أَحَدٌ
خُطْواتي. مَتى يَنْتَهي هَذا اليَوْمُ البائِسُ؟


الخزانة



حِذائي «سَريعٌ بِجُنونٍ» مُفيدٌ جِدًّا. رَكَلْتُ مَرَّةً بِهِ كُرَةً
قَوِيَّةً في مَرْمى خالي، فَطارَتْ نَظّارَتُهُ،
وَأَحْرَزْتُ هَدَفًا. وَأَيْضًا أَضَعُهُ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلى جانِبِ سَريري
فَتُضيءُ أَرْبِطَتُهُ الفوسْفورِيَّةُ،
ثُمَّ عِنْدَما أَبْحَثُ عَنِ الوَحْشِ تَحْتَ السَّريرِ لا أَجِدُهُ
أَبَدًا؛ لِأَنَّ الوُحوشَ وَالأَرْبِطَةَ الفوسْفورِيَّةَ
«لَيْسوا أَصْحابًا» أَبَدًا.



لَنْ أَتَخَلّى عَنْ حِذائي هَذا،
وَلا عَنْ رَبْطاتِهِ، وَلا بِمِئَةِ عامٍ!

لَكِنْ...

شاهَدْتُ فَجأَةً قَدَمَيْنِ حافيتَينِ!






هييه، يا وَلَدُ...لِماذا أَنْتَ حافِيَ القَدَمَيْنِ؟ هَلْ فَرَرْتَ مِنْ أُمِّكَ أَنْتَ أَيْضًا؟


ماذا؟ لا! لَيْسَ عِنْدي حِذاءٌ! فَقَدْ تَمَزَّقَ حِذائي الأُسْبوعَ الماضي!





خَرَجْتُ مِنْ تَحْتِ الطّاوِلَةِ، وَمَدَدْتُ ذِراعي بِحِذائيَ الحَبيبِ نَحْوَ الطِّفْلِ، وَسَأَلْتُهُ:

«... هَلْ... هَلْ تَوَدُّ أَنْ تَأْخُذَ هَذا الحِذاءَ؟ اسْمُهُ 'سَريعٌ بِجُنونٍ'».

فَانْدَهَشَ الطِّفْلُ، ثُمَّ ابْتَسَمَ وَقالَ:

«أَنا؟! أَهُوَ لي؟ لَكِنْ... شُكْرًا! يا لَفَرْحَتي! هَلْ حَقًّا حَقًّا أَنْتَ لا تُمانِعُ؟»





فَرَبَّتُّ عَلى كَتِفِهِ وَأَجَبْتُهُ:

«أُمانِعُ؟ بِالطَّبْعِ لا... فَعِنْدَما تَفْرَحُ أَنْتَ،
صَدِّقْني، أَفْرَحُ أَنا أَيْضًا لِفَرْحَتِكَ».

بَلْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، لَقَدْ فَرِحْتُ، وَفَرِحْتُ،
وَفَرِحْتُ...